القذافي وأصفار سعد زغلول التي تنتظر أعدادا صحيحة على يمينها

ناهض منير الريس

النائب عن مدينة غزة

هل كان سعد زغلول عبقريا صاحب رؤية صادقة، أم كان شديد التشاؤم حين قال عن الدول العربية في زمانه : " صفر زائد صفر يساوي صفر "؟

فها نحن، بعد قرابة سبعين سنة على وفاة الرجل، تطالعنا الأصفار العربية على حالها، في موقف تتعلق فيه الأنظار لاهفة برجاء أن تحدث معجزة ما، تؤدي لأن تصطف على يسار الأصفار العربية (ومعها الإسلامية) أرقام صحيحة بعدد ملايين البشر العرب والمسلمين، أو بعدد مليارات الدولارات المودعة في بنوك الغرب لحساب أسماء مألوفة، أو مليارات الكيلومترات المربعة التي هي مساحة هذه الدول، من ساحل إفريقيا الشمالي كله حتى تصل شرقا إلى قلب قارة آسيا وجنوبها الشرقي!

وها هو معمر القذافي ينسحب من جامعة الدول العربية ويصبح تلميذا في مدرسة سعد زغلول بعد مرور أربعين سنة على إعلانه أنه خريج مدرسة جمال عبد الناصر ، وبعد أن تحدث عن نفسه طويلا بوصفه أمين القومية العربية .ولديه الحق بطبيعة الحال في الحكم على جامعة الدول العربية بالفشل ، ولديه الحق أيضا في الانضمام إلى منظمة الوحدة الإفريقية ، ولكن من كان أمينا للقومية العربية ملزم أدبيا بأن يقدم البديل ، ويحدد الهدف التالي ، ويمارس دورا وهاجا مختلفا عن أدوار سواه في معارك الأمة المحتدمة ، لا سيما في فلسطين . لأن الاقتصار على الانسحاب السلبي دون اقتراح البديل العملي قد يوحي بفقدان الإيمان بالقومية نفسها .

يستحيل أن يكون الناس في هذه المنطقة مدركين حقيقة ما يحدث أو أثره على مستقبل الجميع . فيبدو أن غالبيتهم العظمى مخدرة، أو أنها تتلقى الأحداث واقعة منفصلة بعد واقعة، دون أن تربط بينها برباط السياق الواحد، ولا نعني هنا سياق التجربة التاريخية البعيدة والاستنتاج المنطقي الاستدلالي الذي يحتاج إلى رؤية وإلى اجتهاد في النظر، وإنما، فقط، متابعة الأخبار يوميا وقراءة التصريحات الصادرة عن الآخرين بخصوص المنطقة وشعوبها.

<u>آخر موضة : الحق على الفلسطينيين</u>

من الواضح أن الإدارة الأمريكية الحاضرة وحكومة شارون معها لا تقيم وزنا ولا تعمل حسابا لأحد، بل استهانت بالمنطقة وشعوبها على نحو مفضوح غير مسبوق وغير حريص حتى على مراعاة المظاهر في الأقوال والأعمال على حد سواء فجيش الاحتلال الإسرائيلي مثلا لا يتوقف عن قتل الفلسطينيين يوميا، ولا يبالي كثيرا بالكاميرات التي تصور الأجساد البشرية الفلسطينية وقد تحولت بفعل القذائف إلى لحم مفروم معجون بعظامه ودمائه. وإذا كانت البلدان الشقيقة قد استوعبت وتقبلت بهدوء واستكانة مناظر الأجساد الفلسطينية المقطعة المشوهة، واستوعبت وتقبلت بهدوء مشاهد الإذلال والترويع وتعذيب الإنسان العربي الفلسطيني على المعابر والجسور والحواجز، فما بالك إذن بمناظر البيوت المنسوفة مع الأثاث كل يوم..؟ وأشجار الزيتون الفلسطينية المحترقة..؟ وأشجار البرتقال والمزروعات المقتلعة..؟ والحقول المقلوبة رأسا على عقب..؟ والآبار المردومة بما لها من محركات وطلمبات..؟ والورش والمصانع المنسوفة أو المنهوبة؟ إن ذلك مجرد تحصيل حاصل لا يستأهل التوقف عنده لإلقاء نظرة!

وبينما يجري ذلك في فلسطين دون توقف، إذا بمعظم اهتمام الأشقاء وأجهزتهم التحتانية ينصب على البحث عن كل تعليل يبرر قصورهم ويدين الفلسطينيين بتهمة العناد والدموية وتأبط الشر وينحو عليهم باللائمة لأنهم يقدمون لشارون ذرائع لضربهم. وإذا بعمل الأجهزة التحتانية ، وهو بصدد إكمال مقاصده في خدمة السادة الكبار ، يقوم بترويج هذا الكلام في أوساطه المحلية، وإذا بالفلسطينيين يصبحون متهمين ضمنا بتهمة جديدة هي الرغبة في توريط الأشقاء في حرب لا طاقة لهم بها!!

فلنضع جانبا ما يجري في فلسطين من فظائع يكاد يقول مرتكبوها إن مرادهم أن يخزقوا بها عيون كبرائنا استهتارا ونكاية بهم وبنا، فإن لفلسطين ربا يحميها على كل حال. ونحن لا نقصد ذكرها في هذا

المقال إلا في معرض الكشف عن مبلغ الهوان الذي ترتب على استمرار الموقف العربي الراهن على حاله ، فما يحدث في فلسطين هو المؤشر الأفصح والأوضح على ما يتهدد وجود الأمة في ذاتها. وتعالوا بنا نتأمل لهجة الاستهانة والاستكبار غير الدبلوماسية التي يتحدث بها أقطاب الإدارة الأمريكية عن العرب والمسلمين حتى لقد تعجب من ذلك واستهجنه عرابو الإدارة الأمريكية المحسوبون على الوسط الصهيوني المتنفذ في الولايات المتحدة.

أبجدية راعي البقر

كلنا تقريبا سمعنا اسم توماس فريدمان الصحفي اليهودي الأمريكي الذي يرأس القسم السياسي في صحيفة نيويورك تايمز في الولايات المتحدة. فهو الرجل الذي عرفته منطقتنا بصورة خاصة بعدما تحدث لأول مرة عن مبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز إثر مقابلته إياه قبل انعقاد مؤتمر القمة العربي ببيروت في العام الماضي. وهذا الكاتب الرشيق خفيف الظل، بغض النظر عن ديانته وارتباطاته وميوله، كتب في الثاني من أكتوبر الجاري متعجبا من قلة مراعاة أقطاب الإدارة الأمريكية للياقة مع مبالغتهم (غير المفيدة من وجهة نظره) في تجريح وتحقير العرب والمسلمين : ((أشعر مؤخرا أن البنتاجون يظهر درجة معينة من الاحتقار الإمبريالي تجاه بقية العالم لا سيما العالم العربي ـ الإسلامي. ومع أنني أحبذ الضربة المدوية التي وجهها السيد رامسفيلد إلى ياسر عرفات فإن رامسفيلد إذ يتبنى تعبير (المناطق التي يزعمون إنها محتلة) فإنه يقول للعالم الإسلامي بأسره إن أمريكا غير مبالية إطلاقا بوجود المستوطنات الإسرائيلية وبدورها في إيصال الأمور إلى الطريق المسدود ... وينضح من البنتاجون قدر كبير جدا من النقد المصحوب بالتحقير ضد العالم العربي ـ الإسلامي. وقد صار هذا الذي تسرب من البنتاجون هو صوت أمريكا مؤخرا للأسف. وصار يبدو كما لو أننا لا نملك سياسة خارجية متكاملة وإنما سياسة حربية لا غير. وبودي أن أسمع مزيدا من صوت وزير الخارجية كولن باول يقول إن أمريكا معنية وهي بصدد نزع سلاح المارقين إذا تطلب الأمر ذلك، بدعوتهم من جانب آخر لمشاطرتنا مستقبلنا. ومن المؤسف جدا أن التواضع المتأصل في طباع السيد بوش قد أخلى مكانه مؤخرا لبروز أبجدية راعي البقر التكساسي كلما تكلم عن العراق. وإنني واثق أن مثل هذا الكلام يصلح لاستثارة حماسة جمهور متزاحم على مراكز جمع التبرعات للحزب الجمهوري،ولكنه على حد تعبير أحدهم" لا يقع موقعا حسنا عندما يعبر المحيط")).

درس في الدبلوماسية

ويستمر فريدمان في مقالته قائلا : ((وعدا عن هذه الملاحظات الانتقادية حول اللهجة المستخدمة، هناك ملاحظات حول المضمون. فلن يأخذنا العالم على محمل الجد إذا واصلنا القول للآخرين إن من ليس معنا في الحرب على الإرهاب فهو ضدنا. ولكن دعونا نقل لهم إننا ونحن بصدد الحرب من أجل كوكب أكثر اخضرارا، وبصدد الحرب ضد التهديدات العالمية : آسفون لكوننا سنخالفهم في مبادرتنا باستخدام شيء من البارود حتى لا نضطر إلى إضاعة طاقتنا المتوثبة .))

هكذا وجد فريدمان الضرورة ملحة لتلقين بوش درسا في الدبلوماسية. ومن أجل أن تكون فائدة الدرس كاملة فقد أفهم الأستاذ تلميذه وجه الحكمة في تخفيف اللهجة وتحسين المضمون فقال له : " إنك إذا واجهت الناس بالتحقير فلن يصدقوك في أي شيء تقوله ولو قلت لهم ها هي الشمس في السماء ".

سأقول معتمدا على الحدس إنني لا أستبعد أن اللهجة المخففة التي اصطنعها بوش وبعض الرسميين الأمريكيين في تصريحاتهم حيال العراق في الشهر الماضي تعود أسبابها إلى نصائح هذا العراب الذي يحظى في البيت الأبيض بصدر المكان. بل إنه ليس من المستبعد أن تكون جولة المبعوث الأمريكي وليم بيرنز (قياسا إلى جولات المبعوث الأمريكي دينيس روس) واحدة من المبادرات التي تلت هذه النصائح المقصود بها تخفيف العداء نحو أمريكا، والمساعدة في تشكيل الحلف ضد العراق، وإبقاء الآمال معلقة بالمساعي الأمريكية على اعتبار أن الحكمة تقضي بعدم مصارحة الخصوم أن الطريق الوحيد أمامهم هو اليأس المطبق.وباختصار إن ملخص النصيحة هو الرجوع إلى سياسة عهد كلينتون ومبعوثه آنذاك دينيس روس وهي سياسة (طاسة ساخنة وطاسة باردة) بدلا من فتح الحنفية عن آخرها على طاسة الجحيم الأمريكي. لكن حرص الرسميين الأمريكيين على استخدام اللهجة المخففة ، كاستبدال عبارة (تغيير النظام) التي ظهرت في الإعلام الأمريكي والبريطاني لبعض الوقت بعبارة : الحرب هي الحل الأخير ، واستبدال عبارة (

الضربة الاستباقية) بعبارة : الحرب ضد العراق ليست وشيكة ، واستبدال عبارة (تدمير القوة العسكرية العراقية التي تهدد إسرائيل) بعبارة : نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية .. هذا الحرص على وضع كلمات في مكان كلمات على ألسنة الناطقين الإعلاميين ، هو مجرد ضحك على ذقوننا لا يغير الحقيقة التي ينطق بها الأمريكيون الشرفاء أمثال وزير العدل السابق رامزي كلارك وهي أن الرئيس بوش يكره العرب والإسلام وأنه يجهز للحرب عن سابق قصد وتصميم ويريد شنها في أقرب وقت . وبعض الأمريكيين الشرفاء يتكلمون أيضا عن المفارقة الصارخة في منطق الإدارة الأمريكية التي بعدما صنفت كوريا الشمالية والعراق بوصفهما ركيزتين في محور الشر ، اتجهت لضرب العراق الذي تقول إنه سيمثل تهديدا نوويا بعد خمس سنوات ، وتناست كوريا الشمالية التي تملك القنابل النووية فعلا من قبل خمس سنوات . وهم يقولون إن سياسة بلادهم مغرضة وحمقاء وتعمل لصالح إسرائيل لا لصالح أمريكا .

سجنها منها وفيها

إزاء هذا الهوان والإذلال والاحتقار الإمبريالي الذي يحرك الحجر ، يستمر الموقف العربي الحاضر رهين عجزه ومخاوفه وسلبيته ونزاعاته الإقليمية واعتناق الانفصالية والعجز مبدأ لا فكاك منه ولا رجوع عنه .

فلا سياسة ولا خطة ولا تفكير لدى الأنظمة العربية مجتمعة إزاء التحديات الداهمة . ولا يستطيع المراقب تفسير هذا الشلل إلا بأن الأنظمة العربية أشبه بسجناء قيل لهم وهم في سجنهم إن حكما بالإعدام صدر ضدهم وإنهم سيبلغون لاحقا بموعد التنفيذ . فراح كل منهم يحاول تحسين سلوكه عن طريق إظهار الطاعة والإذعان لجميع لوائح السجن القديمة والجديدة ، عسى أن يصدر عنه عفو خاص ، أو يؤجل التنفيذ بحقه زمنا يتيح له تقديم التماس بإعادة المحاكمة .

لكن الأنظمة العربية ليست في السجن يا ناس ! وما سجنها إلا منها وفيها ! وسجنها الكبير جميعها هو إصرارها على أن كياناتها الراهنة مخلدة وغير قابلة للوحدة ولا للاتحاد مع الأشقاء ، وأن حدودها القائمة نهائية قطعية منزلة بأمر سماوي ، فكأن دمج تلك الحدود مع الأقطار المجاورة سيؤدي إلى الإفقار والفوضى وضياع المغانم ، أو إلى متاهة لا مخرج منها ، أو إلى مجهول لا ينهض بديلا عن المعلوم الحاضر ، أو أنه سيؤدي لفتح أبواب الجحيم .

وهذا الهروب من الوحدة ، والخوف من المجهول ، والحرص على بقاء المراكز والمناصب والألقاب والامتيازات ، هو الذي يمثل أسوار السجن العالية . ولكل نظام من الأنظمة مع ذلك غرفته أو زنزانته الخاصة . فهناك الذين يطلق عليهم الأغنياء (ولا تزال التسمية قائمة على الرغم من أن ديون حرب الخليج الأولى التهمت أرصدتهم في البنوك الأمريكية) وهؤلاء حبيسو الوهم بأن مواردهم يجب أن تبقى لهم وأن الكلام عن الوحدة حيلة الفقراء لمشاركة الأغنياء في أموالهم . وهناك الذين أضمروا في أنفسهم أوهام تفوقهم على الآخرين في العلم والفهم ، ولديهم بالتالي إحساس بالاكتفاء والاستغناء ، فإما أن يأتيهم الآخرون مبايعين أو يظلوا متباعدين . وهناك الذين وصلوا إلى الحكم عبر صراعات عنيفة ، ويخشون إذا تغيرت معطيات الوضع القائم أن يفقدوا أمانهم السياسي بل والشخصي ، وهناك الذين يعرفون أن المداولة في مسألة الوحدة معناها الدخول في المناطق الحرام المحددة بيد الأمريكيين ، فهم لا يجسرون إطلاقا على مجرد تخيل الأمر ولو نظريا خشية إغضاب من لا تؤمن غضبتهم .

الأنظمة العربية كبلت نفسها بنفسها وتكيفت مع الاستكانة والهوان ، وأبدى بعضها الاستعداد للدفاع عن هذا الوضع حتى الموت !

العلبة السحرية في قعر النهر الأصفر

وبينما اجتمعت دول القارة الأوروبية بالتراضي في شبه دولة واحدة هي الاتحاد الأوروبي ، مع ما بين تلك الدول من عداوات وحروب تاريخية وضعوها خلف ظهورهم ، ومع تعدد لغاتهم وأعراقهم ، إذا بالعالم العربي الذي تجمعه روابط نادرة المثال ينقسم على نفسه يوما بعد يوم ، ويتلقى التشجيع والمباركة والتأييد من الأجانب الذين جعلوا تقسيم المقسم غايتهم الكبرى وصلب سياساتهم في المنطقة .

لا غرو بعد هذا أن ينضم رئيس الصين إلى رئيس أمريكا مسايرا ومباركا حرب أمريكا ضد الإرهاب ، مضيفا إن الصين بدورها تعاني من الإرهاب !! فهذا الاكتشاف العصري المدهش المدعو الإرهاب كان علبة مسحورة ملقاة في قعر النهر الأصفر ، حتى جاء الساحر الأمريكي ومعه وسيط التنويم المغناطيسي الذي اسمه العجز العربي ، فأخرج العلبة من القعر العميق .

لا نستطيع أن نستغرب الغرائب التي تتوالى في مطلع القرن الحادي والعشرين ، بعد أن سقطنا بفضل عجزنا وكسلنا من عيون الجميع بمن فيهم أصدقاؤنا ، وكدنا نحن أنفسنا نيأس من أنفسنا . فقد مضى القرن العشرون دون أن تحقق الأنظمة أقل متطلبات المعاصرة وظلت منطقتنا دون وزن في عالم القوى والإرادات ، ولا أحد يذكر المنطقة بما لها من قيمة إلا حين يرد ذكر النفط أو ذكر الموقع الاستراتيجي ، وهذان الاثنان هبة سماوية لا فضل فيهما لأحد .

ونحن بعد هذا لم نكتف بالتخلف عن ركاب العالم ، وإنما رحنا نشغل أنفسنا بالاقتتال الإقليمي مستنزفين أعصابنا وثرواتنا وسمعتنا في غير طائل . ولا يفهم المرء بالضبط : لماذا لا تتصالح بلدان المنطقة العربية والإسلامية على غرار ما أمكن حدوثه ولو رمزيا في مؤتمر القمة ببيروت حين تعانق ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ونائب الرئيس العراقي عزت إبراهيم. لماذا لا يتسع نطاق المصالحات وتعم جميع الأشقاء ـ الجيران ـ الإخوة ـ الأعداء؟ ولماذا تسعرت نيران العداوة في الوقت الذي فرض علينا ضعفنا مصالحة الأعداء بشروط غاية في الإجحاف والظلم والإهانة ؟

ليس الجواب صعبا . فالحاصل أن الجهات المعادية فرضت إرادتها على إرادة أصحاب المكان بواسطة تجنيد بعضهم ضد بعض، وأنها أحكمت قبضتها الخفية على مفاصل حساسة في مراكز صناعة القرار والحكم في المنطقة،وأن هناك قلة من الناس تقف صفا واحدا مع الجهات المعادية في وجه مستقبل الأمة ، وتنذر بأن تجمد الأمة في مكانها قرنا آخر .

صورة العرب في فابريكة الدعاية المعادية

إنهم يهاجموننا في الخارج بلا هوادة!! هجوما دعائيا دؤوبا منظما يعمل على حشد العالم ضدنا واستباحة دمنا وتشويه صورتنا لدى الكبار والصغار.

و تعاظمت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ الهجمات الإعلامية ذات المصدر الصهيوني ضد العرب والمسلمين، تمهيدا للحرب الشاملة التي سخرت إسرائيل فيها الجيوش والأساطيل والصواريخ وقوى الجو لتحارب معركة إسرائيل ، ضد أمة يفوق تعدادها مليار نسمة. وقبل ذلك كانت حربها الإعلامية عبارة عن حملات تعمل على المدى الطويل بوتيرة هادئة وبأعمال منتقاة. فكان المرء منذ ثلاثين سنة مثلا، أثناء سهرة منزلية، يشاهد فيلما أمريكيا (من محطة تلفزيون عربية ويا الغرابة المصادفات!) تدور أحداثه حول عصابة قتل في أمريكا، وإذا برجل يرتدي ملابس العرب ويعتمر الكوفية والعقال يظهر فجأة في مشهد من المشاهد وهو يهبط من طائرة، ثم نفهم بعد ذلك من السياق أن هذا العربي تاجر أسلحة ومخدرات وعلى علاقة بعصابة القتل. أي أنه (أساس البلاوي كلها!).

وكان الطلاب العرب الدارسون في الغرب يحدثوننا عن مشاهدات كثيرة من هذا الطراز وعن مواجهات كثيرة بينهم وبين مدرسين أو طلاب صهيونيين (لا سيما في أمريكا). وكانت الوفود العربية إلى الأمم المتحدة وإلى المؤتمرات الدولية عامة تجد نفسها عرضة للاشتباك بإرادتها أو بغير إرادتها مع الإسرائيليين وأنصارهم، وتجد أن القضية الفلسطينية المتروكة خلف الظهر في الوطن قد برزت في الخارج بكل ما تمثله من مواجهة إعلامية وسياسية طاغية.

غير أن الهجمة العالمية الكبرى التي تشنها الجهات المعادية لتشويه صورة العرب في هذه الأيام لم يسبق لها مثيل.

وآخر ما وقع تحت أنظارنا بهذا الصدد مقال منشور في إحدى الصحف الإسرائيلية عن كتاب منشور في الغرب يتحدث عن أسباب (الميل للإرهاب) عند العرب والمسلمين ويعلله كما يلي : العرب والمسلمون لم يستطيعوا أن يلحقوا بالغرب المتقدم الذي تجاوزهم بثورته الصناعية أولا ثم بقفزاته العلمية الأخرى. ولهذا راحوا ينظرون بحسد وحقد نحو الغرب، تعويضا عن عجزهم وانكفائهم على أنفسهم. ثم إنهم وجدوا في

العنف والإرهاب متنفسا عن حسدهم وحقدهم، وذلك ما يفسر رغبتهم في تدمير منجزات العمران الحضاري الغربي متمثلا في برجي التجارة بنيويورك اللذين هما عنوان النجاح الغربي الذي يذكر العرب والمسلمين بفشلهم .

ومع أننا لا ننكر تخلف الأمة عن اللحاق بالكثير من المنجزات الغربية، فإن على أولئك الذين يتمسحون بالنهج العلمي التحليلي للأمور أن يتذكروا أولا وقبل كل شيء ما سبق للمنصفين في الغرب أن اعترفوا به من أن الغرب مدين للحضارة العربية ـ الإسلامية أيام الأندلس بما نقلوه عنها من أسس علوم الفيزياء والكيمياء والرياضيات والأحياء والطب والجغرافيا والفلك، التي أقام الغرب عليها نهضته العلمية.

ومن ناحية أخرى يتردد غالبا على ألسنة أصحاب الدعايات المعادية تساؤل يصطنع السذاجة والبراءة الطفولية إذ يتساءلون : لماذا يكرهنا العرب والمسلمون ؟ والجواب إن على أصحاب هذه التحليلات المضللة أن يتذكروا أن بلدان المشرق، بما فيها البلاد العربية والإسلامية تعرضت منذ منتصف القرن التاسع عشر للاستعمار البريطاني والفرنسي والإيطالي والهولندي، وأن الأمم التي استعمرت الشرق نهبت خيراته مطلقا، كما نهبت خيرات القارة الإفريقية. فالتخلف في الشرق صناعة غربية. وذاكرة العرب والمسلمين مكتظة بذكريات الأسى والعناء والقتل والسجن على يد الاستعماريين الغربيين في جميع الأنحاء. ويكفي أن دولة استعمارية كبريطانيا الأمس لم تتورع عن شن حرب على الصين التي كانت تستعمرها، من أجل أن تستمر في تسميم الشعب الصيني بالأفيون!

ذلك الاستعمار الذي استمر قرنا كاملا في منطقتنا، في صورة قوات عسكرية تحتل البلاد وترتكب الجرائم الفظيعة ضد أهالي البلاد المطالبين باستقلالهم، قام طوال ذلك الزمن بالقضاء أيضا على كل محاولة في المنطقة لبناء قاعدة علمية صناعية. وعمل على ضرب الأسافين بين قوى الأمة الحية، ليستمر في نهب خيراتها دون مقاومة.

أليست هذه أسبابا كافية لكي يكره الناس في هذه البلاد صنيع الأجانب فيهم؟ أليس الأجدر بالغرب أن يعوض الدول التي سبق أن استعمرها عن نهبه إياها وتآمره على نهضتها بدلا من أن ينحي عليها باللائمة ويبدي التعجب من تخلفها، في محاولة حقيرة للإيحاء بأن ذلك التخلف إنما يرجع إلى أسباب عرقية أو عيوب في العقيدة الإسلامية. والحقيقة بعد ذلك ومع ذلك كله أن العرب والمسلمين لم يحسدوا ولم يحقدوا على الدول الغربية اليوم، التي مثلت استعماريي الأمس. لأن الثقافة العربية الإسلامية مفعمة بالسماحة المتأصلة التي ولدها النداء الإنساني القرآني (أيها الناس). وبوسع كل مسلم أن يميز بين الاستعمار وأفعاله وبين البشر الأنجلوسكسون أو اللاتين أو سواهم من الإخوة في الإنسانية. ولكن الواقع أيضا أن الغرب لم يدع العرب والمسلمين وشأنهم بعدما وصلنا إلى قرن يتصف بالتقدم العلمي والتقني وبعدما جرت تصفية الاستعمار القديم، بل على العكس : ما زالت العلاقة بين الأمريكيين ودول النفط العربية علاقة ناهب بمنهوب. وزاد الطين بلة أن الولايات المتحدة، ومعها معظم الدول التي تدور في فلكها، تطرفت في معاداة الحق العربي في فلسطين واضعة قواها وإمكانياتها كاملة تحت تصرف الباطل الصهيوني، وهكذا أصبحنا عند أمريكا كما قلنا من قبل : مأكولين مذمومين!

لقطات الأسبوع :

- **الكلام القارص الذي وجهه جورج بوش مؤخرا إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة بقوله تارة إن الوقت المتاح انتهى ، وتارة إن الرئيس العراقي أظهر مجلس الأمن كالأغبياء وتارة ثالثة إنه سيقوم بنفسه بنزع أسلحة العراق إذا لم يسرع المجلس بإصدار القرار الشديد المطلوب .. كلام ذو دلالات عديدة : أولها أن الرئيس بوش يرى من حقه توبيخ غيره ،حتى الأقوياء، لمجرد أن أحدا لا يملك قوة كقوته،والثاني**

أن الولايات المتحدة تريد أن تفرض قانون مصالحها على العالم وتلغي القانون الدولي الذي قد يشتمل على رائحة منطق أو عدل . وما أكثر الدلالات ..

? في أستراليا يجري السكارى المتعصبون وراء النسوة المسلمات الأستراليات لنـزع حجابهن عن رؤوسهن ! ويقول بعض المغتربين العرب حاملي الجنسية هناك ـ نقلا

عن بعض النـاجين من غرق سفينة اللاجئين العراقيين قبل حوالي شـهرين ـ إن ر رجـال البحرية وخفر السواحل الأستراليين هم الذين أغرقوا السـفينة التي كانت

تحاول الرسو على الشاطيء الأسترالي ، وإن ذلك الإغراق وقـع قبل زمـن من

حادث انفجار الملهى الليلي بأندونيسيا ، وهو الانفجار الذي أدى إلى وقوع قتلى

معظمهم من الأستراليين . ويضيفون أخيرا إن لأستراليا وأجهزتها السرية يدا كبرى

في انفصال تيمور الشرقية عن جسم الدولة الإندونيسية .ويقولون أخيرا إن